

الحلقة الرابعة من برنامج فادعوه بها 3: سبحان الله العظيم

خالد المصلح

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى احمده لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه له الحمد كله اوله واخره ظاهره وباطنه وشهاده ان لا الله الا الله الاله الاولين والاخرين - 00:00:00

لا الله الا هو الرحمن الرحيم وشهاده ان محمداً عبد الله ورسوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اما بعد فحياتكم الله - 00:00:25

واهلاً وسهلاً بكم ايها الاخوة والاخوات في هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم تدعوه بها هذا البرنامج يتناول فيه اسماء الله جل وعلا نتعرف من خلالها عليه لنحقق العبودية له فندعوه بها كما امرنا - 00:00:39

الا بذلك فقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ايها الاخوة والاخوات في هذه الحلقة نتناول اسماء الله انه اسم عظيم من اسمائه انه اسم الله العظيم العظيم اسم من اسماء الله جل في علاه - 00:00:59

ذكره الله تعالى في اعظم اية من كتابه باية الكرسي اين ذكر هذا؟ ذكره في اخر الآية لماذا لان الآية قد تضمنت من اوصاف الله وبيان جلاله وكماله وعظيم ما له من الاسماء والصفات - 00:01:20

ما يملأ القلب تعظيمياً له فهذا الموصوف بتلك الصفات المذكور بتلك الامجاد هو العظيم لذلك ختم السورة ختم الآية آية الكرسي بهذا الاسم فقال وهو العلي العظيم ان هذا ختم يدل على عظيم ما تضمنته هذه - 00:01:43

الآية ولهذا كانت اعظم اية في كتاب الله لانها تضمنت اعظم المعاني الثابتة لله الله لا الله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم لهم في السماوات وما في الارض - 00:02:10

من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤده اي لا يثقله ولا يتعبه - 00:02:28

ولا يؤوده حفظهما اي حفظ السماوات والارض ثم يقول وهو العلي العظيم هكذا ختم الله تعالى هذه الآية المباركة اعظم اية في كتابه بهذا الاسم العظيم وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:43

هذا الاسم في مواضع عديدة منها على سبيل المثال دعاء الكرب لا الله الا الله العظيم الحليم ومنها ايضا الدعاء عند سؤال الشفاء للمريض قوله صلى الله عليه وسلم ما من عاد مريضاً لم يحضر اجله اي لم يقدر له ان يموت من هذا المرض فقال عنده سبعة - 00:03:00

اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله من ذلك المرظ هكذا يقول صلى الله عليه وسلم معلماً في رقية المريض والدعاء له مستشفعاً لله عز وجل - 00:03:27

ومتوسل اليه بهذا الاسم العظيم وهو اسم الله العظيم العظيم من حيث دلالته في اللغة يدل على انه شيء كبير فائق آآآآيتتجاوز المأثور او يتتجاوز نظائره في الكبر والقوة - 00:03:44

ولهذا قال ابن فارس رحمة الله في تعريفه في اللغة قال العين والظاء والميم اصل صحيح يدل على كبر وقوه وهذا ما يفيده هذا الاسم في اسماء الله عز وجل. لكن الامر اعظم من ذلك - 00:04:08

فإن اسم الله العظيم لا يفسر بمعنى واحد بل هو من الاسماء التي تفسيرها مجموع ما وصف الله تعالى به نفسه. وهنا وقفة تنبئية وهي ان من اسماء الله ما يفسر بمعنى واحد - 00:04:25

مثلا الرحمن الرحيم اسمان مشتقان لله عز وجل من صفة الرحمة يدلان على عظيم ما يتصرف به من الرحمة والرحمة معنى واحد الكرييم اسم من اسماء الله تعالى يدل على كرمه جل في علاه - 00:04:42

وانه يعطي عطاء عظيما فهو الجoward وهو البر وهو المتفضل على عباده بانواع الاحسان في دينهم ودنياهم وفي الدنيا وفي الآخرة هذا معنى واحد وهو كثرة العطاء الكرم يدل على كثرة العطاء. لكن - 00:04:59

هناك اسماء وهذا النوع الثاني من اسماء الله لا يفسر بمعنى واحد بل هو حصيلة ونتاج مجموعة من اسماء الله وصفاته التي افادت هذا المعنى. من ذلك اسم الله العظيم - 00:05:20

فانه دال على عظمته هذه العظمة نتجت من اتصافه بصفات الكمال سبحانه وبحمده فكل اسم من اسمائه وكل وصف من اوصافه دال على عظمته وهنا يتبيّن لنا سعة هذا الاسم - 00:05:36

وانه ليس اسم ايسر فقط بقوه او كبر بل انه اسم يستفاد من مجموع ما وصف الله تعالى به نفسه وما اخبر به من اسمائه وصفاته. وبه يتبيّن عظيم - 00:05:56

منزلة هذا الاسم ولذلك ختم الله به اية الكرسي التي تضمنت الخبر عن الله بانواع من الاخبار الالهية وكمال الحياة وكمال القيومية اه سعة الملك و عدم تدخل الخلق في شيء من شؤونه - 00:06:13

عظيم القدرة والقوه والعلو كل ذلك انتج هذا الاسم وافاد هذا المعنى وانه العظيم سبحانه وبحمده فهو العظيم الذي كمل في عظمته. العظيم كما قال ابن عباس الذي كمل في عظمته - 00:06:35

والعظيم الذي له العظمة التامة كما قال ابن جرير رحمة الله العظيم ذو العظمة الذي كل شيء دونه فلا شيء اعظم منه سبحانه وبحمده وله المثل الاعلى جل في علاه فهو الذي خلق الخلق بعظمته وهو الذي امرهم بعظمته وهو الذي - 00:06:52

احاطتهم بعظمته وهو الذي يبعثهم بعظمته وهو الذي اعد لهم دار الجزاء بعظمته فعظمته محيطة بكل اوصافه سبحانه على يقول ابن القيم رحمة الله فاسم الله العظيم دال على جملة اوصاف - 00:07:10

عديدة لا تختص بصفة معينة بل هو دال على معان لا معنى مفرد نحو المجيد والحمد كلها لا تفسر بمعنى واحد بل هذا مما يفيد معان عظيمة يقول رحمة الله وهو العظيم بكل ما - 00:07:26

من كل معنى يوجب التعظيم لا يحصيه من انسان وهو العظيم سبحانه وبحمده بكل معنى يوجب التعظيم لا يحصيه من انسان فعظمته تفوق كل الافكار وكل الاذهان فله منها ما لا يحيط به وصف ولا بيان - 00:07:46

كما ان عظمته تفید تنزعه عن كل العيوب والنقائص والنظائر والامثال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. سبحانه وبحمده. هذا المعنى العظيم اذا قام في قلب العبد عرف ان ان عظمة الله - 00:08:11

تفوق خياله وتفوق تصوره وانه لا يحددها العقل ولا يدركها ذهن فلا يملك الا ان يذل له ويختلط ويسبح لله عز وجل منها له عن كل عيب يقدح في عظمته فسبح باسم رب العظيم - 00:08:28

ان التعظيم يلقي في القلب شيئا من الاجلال والتقدیر خوف من الله عز وجل ولذلك كلما امتلا القلب تعظيمها كان العبد اكثر انجذابا عن السيء واقبالا على الصالح وبعدا عن مغاصب الرب فالرب هو العظيم جل في علاه - 00:08:49

الذى لا مثيل له ولا نظير سبحانه وبحمده وامتلاء القلب بذلك يجعل الانسان يسعى في مرضاة ربه ويقبل عليه بكل ما يستطيع في معاملته منفردا في حال الخلوات فيعظم الله وفي حال الشهادة يعظم الله وفي حال - 00:09:16

الحقوق التي بينه وبين الله وفي حقوق التي بينه وبين الخلق كل ذلك يستحضر عظمة ربه جل في علاه سبحانه وبحمده ان المؤمن اذا امتلا قلبه بتعظيم ربه انصرف عنه كل وهم يمكن ان يتسرّب اليه من الشيطان - 00:09:38

فيقعده عن طاعة الله او يخيفه من من غير الله عز وجل. بل لا يجد الا انه مقبل على الله بكليته بقلبه وقالبه بقوله وعمله في غيبه وشهادته بين الناس وفي خلواته - 00:09:59

ان المؤمن اذا امتلا قلبه بتعظيم الله واستفاد ذلك مما ذكره الله تعظيم الله تلمحه في كل اسمائه وفي كل صفاتاته وفي كل افعاله وفي

كل اخباره وفي كلامه العظيم الذي - 00:10:17

يزلزل القلوب يخضعها لله عز وجل فان القلوب اذا سمعت كلام الله وجدت شيئا من الانقياد والذل لا تجده بغيره. كما قال تعالى ولو نزلنا ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كل - 00:10:35

ما به الموتى يعني لكان هذا القرآن وهذا الوحي المبين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله هذا لعظمة المتكلم به. ولعظمة ما فيه من معانٍ عظيمة لا تملك القلوب الا ان تسلم له وان - 00:10:54

سبحانه وبحمده لهذا ينبغي للمؤمن ان يتلمس عظمة الله في كل ما يسمعه من كلامه وفي كل ما يبلغه من الاخبار عن الله وعن صفاتـه وفي كل ما يشاهده عظمة الله تبدو في الافق وفي الانفس وفي الكتاب المقرء وفي - 00:11:14

كل ما يشاهده الانسان في كل شيء له اية تدل على انه واحد وتدل على انه عظيم رب كريم سبـحانه وبـحمدـه له الجلال وان التعظيمـ يأتي بالعمل. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في الركوع اما الركوع فعظموا فيهـ الـربـ فـاذا رـكـعـتـ وـقـلـتـ - 00:11:35

اللهـمـ لـكـ رـكـعـتـ بـكـ اـمـنـتـ وـلـكـ اـسـلـمـتـ خـشـعـ لـكـ سـمـعـيـ وـبـصـرـيـ وـمـخـيـ وـعـصـبـيـ تـذـكـرـ هـذـاـ المعـنـىـ هـذـاـ دـعـاءـ اللـهـ فـيـ العـبـودـيـةـ لـهـ وـمـنـ دـعـاءـ اللـهـ اـيـضاـ فـيـ الـمـسـأـلـةـ لـاـنـكـ تـسـأـلـهـ الـجـنـةـ جـلـ فـيـ عـلـاهـ واـيـضاـ - 00:11:55

اما تقول سـبـحانـ الـمـلـكـ الـقـدـوـسـ رـبـ الـمـلـائـكـةـ وـالـرـوـحـ وـغـيـرـ ذـلـكـ سـبـوحـ قـدـوـسـ رـبـ الـمـلـائـكـةـ وـالـرـوـحـ وـمـاـ الـىـ ذـلـكـ مـنـ الـاذـكـارـ كـلـ هـوـ مـنـ تعـظـيمـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ. فـيـنـبـغـيـ لـمـؤـمـنـ اـنـ يـسـتـحـضـرـ هـذـهـ الـمـعـانـيـ وـاـنـ لـاـ يـغـيـبـ عـنـهـ - 00:12:13

وان يستحضر عظمة الله في كل ما يقابلـهـ من عظيمـ الدـنـيـاـ سـوـاءـ كـانـ عـدـوـاـ سـلـطـانـاـ ضـفـوـطاـ كـرـوـبـاـ بـوـدـرـةـ هـمـاتـ خـطـوبـ تـحـديـاتـ تـذـكـرـ عـظـمةـ الـعـظـيمـ وـلـهـذـاـ عـنـدـاـ يـكـونـ اـنـسـانـ فـيـ ضـائـقـةـ وـيـقـولـ لـاـ اللـهـ اـلـلـهـ الـعـظـيمـ الـحـلـيمـ هوـ يـقـولـ كـلـ هـذـهـ الـمـضـايـقـ وـكـلـ هـذـهـ - 00:12:30

وـكـلـ هـذـهـ الشـرـورـ التـيـ اـتـخـوـفـ مـنـهـاـ تـتـضـاعـلـ وـتـظـمـحـ وـتـتـلاـشـ اـمـامـ عـظـمـةـ الـعـظـيمـ وـلـهـذـاـ يـنـبـغـيـ اـنـ يـسـتـحـضـرـ المـؤـمـنـ هـذـهـ الـمـعـانـيـ عـنـ ذـكـرـهـ لـمـثـلـ هـذـهـ الـاسـمـاءـ التـيـ اـذـ ذـكـرـهـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ بـهـ وـتـدـبـرـ مـعـانـيـهاـ - 00:12:55

كان حاضـرـ الـقـلـبـ وـجـدـ لـذـلـكـ اـثـرـاـ عـظـيمـاـ فـيـ سـلـوكـهـ وـعـمـلـهـ اللـهـمـ اـنـ نـسـأـلـكـ حـسـنـ عـبـادـتـكـ وـحـسـنـ ذـكـرـ وـجـمـيلـ التـقـرـبـ اليـكـ وـانـ تـسلـكـ بـنـاـ سـبـيـلاـ وـتـجـعـلـنـاـ مـنـ حـزـبـكـ وـاـوـلـيـائـكـ وـاـصـلـيـ وـاسـلـمـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـالـقـاـئـمـ فـيـ حـلـقـةـ قـادـمـةـ مـنـ بـرـنـاـمـجـكـ فـادـعـوـهـ بـهـ - 00:13:13

السلامـ عـلـيـكـ وـرـحـمـةـ اللـهـ وـبـرـكـاتـهـ. حتـىـ نـكـونـ الـاقـرـبـ الـيـكـ بـاـمـكـانـكـ دـائـمـاـ مشـاهـدـةـ الـعـدـيدـ مـنـ بـرـامـجـنـاـ عـلـىـ قـنـاتـنـاـ عـلـىـ يـوـتيـوبـ - 00:13:36